

بحار الأنوار

[243] أقول: قال ابن ميثم وابن أبي الحديد (1): هذا الخبر رواه كثير من المحدثين عن علي (عليه السلام) قال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: لي إن الله كتب عليك جهاد المفتونين كما كتب علي جهاد المشركين. قال: فقلت: يا رسول الله ما هذه الفتنة التي كتب [علي] فيها الجهاد؟ قال: قوم يشهدون أن لا إله إلا الله وأني رسول الله وهم مخالفون للسنّة. فقلت: يا رسول الله فعلام أقاتلهم وهم يشهدون كما أشهد؟ قال: على الأحداث في الدين ومخالفة الأمر. فقلت: يا رسول الله أنت كنت وعدتني الشهادة فاسئل الله أن يعجلها لي بين يديك. قال: فمن يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين أما إني قد وعدتك الشهادة وستشهد تضرب على هذه فتخضب هذه فكيف صبرك إذا؟ فقلت: يا رسول الله ليس هذا بموطن صبر هذا موطن شكر. قال: أجل أصبت فاعد للخصومة فإنك تخاصم. فقلت: يا رسول الله لو بينت لي قليلا. فقال: إن أمتي ستفتن من بعدي فتأول القرآن وتعمل بالرأي وتستحل الخمر بالنبيذ والسحت بالهدية والربا بالبيع وتحرف الكتاب عن مواضعه وتغلب كلمة الضلال فكن حليص (2) بيتك حتى تقلدها فإذا قلدها جاشت عليك الصدور وقلبت لك الأمور فقاتل حينئذ على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله فليست حالهم الثانية بدون حالهم الأولى. فقلت: يا رسول الله فبأي المنازل أنزل هؤلاء المفتونين؟ أضمنة فتنة أم بمنزلة رده؟ فقال: [أنزلهم] بمنزلة فتنة يعمهون فيها إلى أن يدركهم العدل. فقلت: يا رسول الله أيدركهم العدل منا أم من غيرنا؟ قال: بل منا فبنا فتح [الله] وبنا يختم وبنا ألف بين القلوب بعد الفتنة فقلت: الحمد لله على ما وهب لنا من فضله. _____ (1) رواه ابن ميثم رحمه الله في آخر شرحه على المختار: (156) - وهو المختار المتقدم الذكر - من نهج البلاغة: ج 3 ص 265 ط 3. وأما ابن أبي الحديد فهو أيضا رواه في شرح المختار المذكور: ج 3 ص 277 ط بيروت وفي ط مصر: ج 9 ص 206. (2) أي كن ملازما لبيتك كملازمة المجلس لظهر البعير. والحليص: الكساء الذي يلي ظهر البعير تحت القتب.